وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ اٰيَة
اللغة السكون والاطمينان والهدو نظاير والسكن بسكون الكاف
العيال واهل البيت والسكن بالفتح المنزل والسكن الرحمة والبركة فى قوله
ان صلوتك سكن لهم والزوج بطرح الها قال الاصمعى هو اكثر كلام العرب
والاكل والمضغ واللقم متقارب وضد الاكل الازم وسال عمر بن الخطاب
الحرث بن كلده طبيب العرب فقال يا حارث ما الدواء قال الازم اى
ترك الاكل والرغد النفع الواسع الكثير الذى ليس فيه عنا قال ابن
دريد الرغد السعة فى العيش والمشيه من قبيل الارادة وكذلك المحبة
والاختيار والايثار وان كان لها شروط ذكرت فى اصول الكلام والقرب
الدنو قرب الشى يقرب قربا وقرب فلان اهله يقرب قربانا اذا غشيها
وما قربت هذه الامر قربانا وقربا والشجرة ما قام على ساق وجمعها
اشجار وشجرات وشجر وتشاجر القوم اختلفوا اخذ من الشجر لاشتباك
اغصانه والظلم والجور والعدوان متقارب وضد الظلم الانصاف
وضد الجور العدل واصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كلتا الجنتين
اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وقيل اصله وضع الشى غير موضوعه
من قولهم من اشبه اباه فما ظلم اى فما وضع الشبه فى غير موضعه وكلاهما
مطرد وعلى الوجهين فالظلم اسم ذم لا يجوز اطلاقه على الانبيا والمعصومين
الاعراب قوله اسكن انت وزوجك الجنة يستقبح عطف الظاهر على الضمير
المستكن والمتصل فقال اسكن انت وزوجك فانت تاكيد للضمير
المستكن فى اسكن الذى هو فاعله وزوجك معطوف على موضع انت ولو

عطفه

الشبه

عطفه على الضمير المستكن لكان يشبه فى الظاهر عطف الاسم على الفعل فاتى
بالضمير المنفصل فعطفه عليه ورغدا منصوب لانه صفة لمصدر محذوف
كانه قال اكلا رغدا اى واسعا كثيرا ويجوز ان يكون مصدرا وضع موضع
الحال من قوله كلا قال الخليل يقال قوم رغد ونساء رغد وعيش رغد و
رغيد قال امرء القيس بينما المرء تراه ناعما يامن الاحداث فى عيش رغد
وعلى هذا يكون تقديره وكلا منها متوسعين فى العيش وحيث مبنى على
الضم كما بنى الغاية نحو من قبل ومن بعد لانه منع من الاضافة الى مفرد كما
منعت الغاية من الاضافة وانما ياتى بعده جملة اسمية او فعلية فى تقدير
المضاف اليه ولا تقربا مجزوم بالنهى والالف ضمير الفاعلين وقوله
فتكونا يحتمل امرين احدهما ان يكون جوابا للنهى فيكون منصوبا
باضمار ان وان مع الفعل فى تاويل اسم مفرد واذا قدر اضمار ان بعد
الفاء كان ذلك عطفا على مصدر الفعل المتقدم فيكون تقديره لا يكن
منكما قرب لهذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيكون الكلام جملة واحدة
لان المعطوف يكون من جملة المعطوف عليه وانما سميناه جوابا
لمشابهته الجزاء فى ان الثانى سببه الاول لان معنى الكلام ان تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين والثانى ان يكون معطوفا على النهى فيكون
مجزوما وتكون الفاء عاطفة جملة على جملة فكانه قال ولا تكونا من الظالمين
المعنى ثم ذكر الله سبحانه ما امر به آدم عليه السلام بعد ان انعم عليه بما
اختصه من العلوم بما اوجب له به الاعظام واسجد له الملئكة الكرام
فقال عز اسمه وقلنا وهذه نون الكبريا والعظمة لا نون الجمع يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة اى اتخذ انت وامراتك الجنة سكنا وماوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)